(322) من المكان و (هنالك) للبعيد منه، و (هناك) للمتوسط بين القريب والبعيد وسبيله سبيل (ذا. وذاك وذلك). والابتلاء إظهار ما في النفس من خير او شر، ومثله الاختبار والامتحان والبلاء النعمة، لاظهار الخير على صاحبه، والبلاء النقمة لاظهار الشر عليه. وقوله * (وزلزلوا زلزالا شديدا) * معناه وحركوا بهذا الامتحان تحريكا عظيما، فالزلزال الاضطراب العظيم ومنه قوله " إذا زلزلت الارض زلزالها " والزلزلة اضطراب الارض. وقيل: انه مضاعف زل، وزلزله غيره. والشدة قوة تدرك بالحاسة، لان القوة التي هي القدرة لا تدرك بالحاسة، وانما تعلم بالدلالة، فلذلك يوصف تعالى بأنه قوي، ولا يوصف بأنه شديد. ثم قال واذكر يا محمد * (إذ يقول المنافقون) * الذين باطنهم الكفر وظاهرهم الايمان * (والذين في قلوبهم مرض) * أي شك من الايمان با ورسوله * (ما وعدنا ا ورسوله) * اي لم يعدنا ا ورسوله من الظفر والظهور على الدين * (إلا غرورا) * وقيل: ان النبي (صلى ا عليه وآله) بشرهم بأنه يفتح عليهم مدائن كسرى وبلاد قيصر وغير ذلك من الفتوح، فقالوا: يعدنا بهذا، والواحد منا لا يقدر على ان يخرج ليقضي حاجة * (ما وعدنا ا ورسوله إلا غرورا) * غرانا به، فالغرور ايهام المحبوب بالمكر، يقال: غره يغره غرورا، فهو غار، والغرور الشيطان قال الحارث بن حلزة: لم يغروكم غرورا ولكن * يرفع الآل جمعهم والضحاء وقال يزيد بن رومان: الذي قال هذا القول معتب بن قشيرة وقال العتابي: ليس عاقل يقول: إن ا وعد غرورا، لكنهم لما كذبوا رسوله وشكوا في خبره، فكانهم كذبوا ا، وإذا نسبوا الرسول بأنه غرهم، فقد نسبوا ا إلى